زادُ النّاسِكِ

في حلّ ألفاظِ
بُغيةِ النّاسِكِ في أدعِيةِ المَناسِكِ

الأصلُ للفقيه مجمّد أمِين بنِ عمرَ بنِ عابدِين الحنفيّ

مصنّفُ الحاشية و مُسنِد الأصل

الشيخ جميل حليم الأشعريّ الشافعيّ الحسينيّ

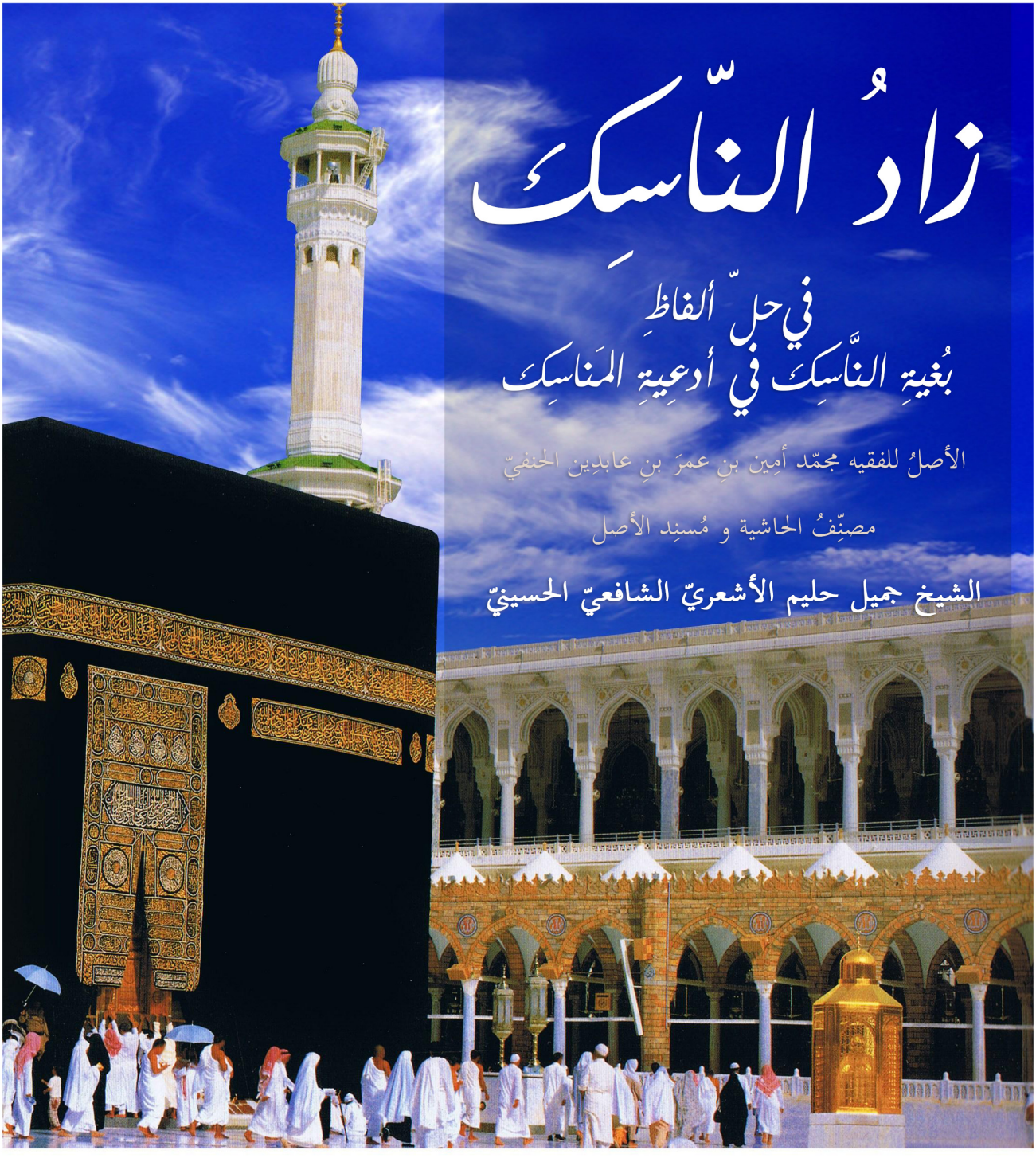

زادُ النّاسِك

في حلِّ ألفاظِ

بُغيةِ النَّاسِك

في أدعِيةِ المَناسِك

الأصلُ للفقيه محمد أَمِين بنِ عمرَ بنِ عابدِين الحنفيّ

مُصنِّفُ الحاشية ومُسنِدُ الأصل

الشيخ جميل حليم الأشعريّ الشافعيّ الحسينيّ

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق والسِّيَر

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَنَدُ تَلَقِّي رسالةِ «بُغيَةِ النَّاسِك» لابن عابدين الحنفيّ

أروِي هذا الرسالةَ قِراءةً لجمِيعِها على المسنِد الفقيه الشيخ خالد بن مصطفى سَوِيمْلي القُونَويّ التُّركيّ الحنفيّ وهو عن شيخه الفقيه الشيخ حسن زكريا الدمشقيّ عن الأصوليّ الشيخ محمد أمين بن محمد سُوَيد عن الفقيه محمد علاء الدين بن محمد بن عابدين عن أبيه المصنِّف الفقيه الشيخ محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحُسيني.

وأروِيها إجازةً أيضًا عن الشيخ المسنِد أحمد نَصِيب المحاميد الحَوْراني الدِّمشقيّ وعن مفتي درعا الشيخ عبد العزيز بن جَبْر أبازيد كلاهما عن سيّدي العلّامة المحدّث الشيخ بدر الدين الحسنيّ وهو عن أبيه السيّد يوسف أفندي الحسني المغربي عن المصنِّف الفقيه السيّد محمد أمين بن عابدين.

وأرويها أيضًا عن المؤرِّخ المسنِد الشيخ أحمد بن محمد سرادار الحلبي الشافعي عن القاضي محمد علي ظبيان الكيلاني الدمشقي عن الفقيه أمين الفتوى الشيه محمد بن حسن بن إبراهيم البيطار الدمشقي عن المصنِّف ابن عابدين.

وأرويها أيضًا الشيخ المُسنِد القارئ أبي سليمان سُهيل بن محمد الزَّبِيبيّ الدِّمشقيّ عن مفتي سوريا الشيخ أبي اليُسر بن عابدين عن جدِّه السيّد أحمد بن عابدين عن أخي أبيه المصنِّف ابن عابدين.

ولي في روايتِها وإسنادِ المخرَّج مِن مأثورِ أدعِيتِها طرُقٌ كثيرةٌ جدًّا، ولله الحمدُ والمِنّةُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ[١]، وصلَّى اللهُ على سيّدِنا محمّدٍ وعلَى ءالِه وصَحبِه أجمَعِين.

وبعدُ، فيَقولُ محمّد أَمِين بنُ عُمرَ عابدِين:

هذه نُبْذَةٌ[٢] يَسيرةٌ، فوائِدُها عَزيزةٌ[٣]، اقتصَرْتُ فيها على أَدعيةِ المَناسِك، سمَّيتُها:

«بُغْيَةَ النّاسِك في أَدْعِية المَناسِك»

سأَلَنِيها فَخرُ الأعيانِ المُعتبَرِين، ومُعْتمَد الملوك والسّلاطِين، وكَهفُ اللّائذِين[٤]، ومُحِبُّ الفقَراءِ والمَساكِين، الحاجُّ محمّد عَنبَر ءاغا[٥]، حين أَنْعَمَ اللهُ علَيه بنِعَمِه الوافِرة، وأَمَدَّه بمَوائِدِ إحساناتِه الزاخِرة[٦]، ورَقَّى مَنصِبَه المُنِيف، وجَعَلَه خادِمَ الحرَمِ النَّبَوِيّ الشَّرِيف، وقَصَدَ تَكمِيلَ المَرامِ[٧] بزِيارةِ البيتِ الحَرام، بَلَّغَهُ اللهُ مَقاصِدَه، وكَبَتَ عَدُوَّه وحاسِدَه[٨]، وجعَل حَجَّه مَبرُورا[٩]، وسَعْيَه مَشكُورا[١٠]،

---

(١) أي مالِك العالَمِين، فهو مالِكُ جميعِ المخلُوقين.

(٢) النُّبْذة القِطعةُ اليَسيرةُ مِن الشيء.

(٣) هكذا في النُّسَخ الخَطِّيّة والمطبوعة.

(٤) أي مَلجأُهم ومَلاذُهم.

(٥) هو خادمُ الحرَم النَّبويّ في ذلك الوقتِ.

(٦) أي الكَثيرة.

(٧) أي المقصُود.

(٨) أي صرَفَه وأذَلَّه ورَدَّه خائِبًا خاسِرًا.

(٩) أي مُتقبَّلًا.

(١٠) أي مقبولًا يَزْكُو لِصاحبِه ثَوابُه.

وأَبَّدَ نِعَمَه علَيه[11]، وأَوْصَل إحْسانَه ولُطْفَه إلَيه[12]، بِحُرْمةِ مَن تَشرَّفَ بخِدمةِ قَبرِه المُعظَّم[13]، صلَّى اللهُ تعالى علَيه وسلَّم.

وقد جمعتُ ما ذكَرْتُه مِن «فَتحِ القَدِير» و«مَناسِك العِماديّ» و«اللُّباب»[14]، واللهُ الهادِي إلى طَريقِ الصَّوابِ.

---

(١١) بأنْ أدامَها علَيه في الدُّنيا، وجعلَه مِن السُّعداءِ في العُقبَى.

(١٢) أي متَّعَه بِرَحَماتٍ خاصّة.

(١٣) أي قَبرِ النّبيّ محمّدٍ ﷺ، يُريدُ بذلكَ - واللهُ أعلَمُ - التوسُّلَ إلى اللهِ تعالَى بالصالحِين مِن الوُلاةِ وغيرِهم الّذين تشرَّفُوا بذلكَ. والتوسُّلُ إلى الله تعالَى بالأنبياءِ والصالحِين في حَياتِهم وبعدَ مَماتِهم بِطلَبِ الخيرِ مِن اللهِ جائزٌ باتّفاقِ المُسلمِين، أمّا المُجسِّمةُ الّذين يعتقِدُونَ في اللهِ أنّه ساكنٌ فوقَ العرشِ وأنّه يتحرَّك ويَسكُن ويَنزِلُ ويصعَدُ نُزولَ حرَكةٍ ونُقْلةٍ وغيرَ ذلكَ فليس هؤلاءِ مِن المُسلمِينَ ولا عِبرةَ بتحريمِهم التوسُّلَ الّذي اتَّفَق عليه المُسلمون عامّةً وخاصّةً. وقد تفضَّلَ الله علينا بأنْ مكَّننا مِن إصدار رسائلَ وكُتبٍ عديدةٍ في ذلكِ منها: «**عُمدة الكلام في أَدِلّة جَوازِ التبَرُّك والتوَسُّل بخَيرِ الأنام**» و«**إجماعُ أهلِ الحَقّ والفَضِيلةِ على جوازِ التوسُّلِ والوَسِيلة**»، وغيرُهما.

(١٤) أي مِن كُتب فقهاء الحنفيّة.

فنَقولُ:

❖ **إذا أراد الحاجُّ الإحرامَ يَقُول بعدَ صَلاةِ رَكعتَين:**

- اللّٰهُمَّ إنّي أُرِيدُ الحجَّ فيَسِّرْه لي وتَقَبَّلْه مِنّي، لبَّيكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيكَ[١٥]، لَبَّيكَ لا شَرِيكَ لكَ لَبَّيكَ، إنّ الحَمْدَ والنِّعمةَ لكَ والمُلْكَ لا شَرِيكَ لكَ[١٦].
- اللّٰهُمَّ صلِّ علّى سيّدِنا محمّدٍ[١٧]، اللّٰهُمَّ إنِّي أسأَلُكَ رِضاكَ[١٨] والجنّةَ[١٩]، وأَعُوذُ بِكَ مِن غَضَبِكَ[٢٠] والنّارِ[٢١].
- اللّٰهُمَّ أُحَرِّمُ لكَ[٢٢] شَعَرِي وبَشَرِي ودَمِي مِن النِّساءِ[٢٣] والطِّيْبِ وكُلِّ شيءٍ

---

(١٥) إجابةً لكَ بعدَ إجابةٍ ولزومًا لطاعَتِك، مأخوذٌ مِن نحو: لَبَّ بالمكان إذَا أقامَ به ولَزِمَه.

(١٦) أي الحمدَ والنِّعمةَ لكَ على كُلِّ حالٍ، والمُلكَ لك، لا شريكَ لك في شيءٍ، وقال بعضُهم: معناه هنا لا شريكَ لكَ في الحَمدِ والنِّعمةِ والمُلكِ. ويجوزُ رفع «والمُلكُ» وتقديرُ: والمُلكُ كذلكَ أي هو لكَ.

(١٧) أي زِدْ أفضلَنا محمّدًا تشريفًا وتعظيمًا.

(١٨) أي أن أكونَ مَرضِيًّا عِندَك.

(١٩) أي وأسأَلُك الجنّةَ.

(٢٠) أي أستَجِيرُ بِكَ وألجأُ إليك تضرُّعًا وسؤالًا أنْ تَحفَظَنِي مِن نُزولِ ءاثارِ غضَبِك عليَّ.

(٢١) أي أستَجِيرُ بِكَ من عذابِ النّارِ.

(٢٢) أي أجتَنِبُ المذكورَ عملًا بمُقتضَى نَهْيِك يا ربّ، وهو نَظِيرُ ما جاءَ في الحديثِ: «وحَرَّمْتُ الحَرامَ» أي اجتنَبْتُه.

(٢٣) أي مِمّا نُهِيتُ عنه في شأنِهنّ حالَ الإحرامِ.

حرَّمْتَه علَى المُحْرِم أَبْتَغِي بذلكَ وَجْهَك الكَرِيمَ[٢٤].

❖ **وإذا أرادَ دُخولَ المسجِدِ الحرامِ[٢٥]:**

يُستحَبُّ أن يَدخُل مِن بابِ السَّلامِ[٢٦] مُقدِّمًا رِجلَه اليُمنَى ويَقولُ:

- أعوذُ باللهِ العَظيمِ[٢٧]، وبِوَجهِه الكَرِيمِ[٢٨]، وسُلْطانِه القَديمِ[٢٩]،

---

(٢٤) أي أفعَلُ ذلكَ طالبًا رِضاكَ وثَوابَك يا رَبِّ، وهو مأخوذٌ مِن الوَجهِ بِمَعنى القَصدِ والعمَلِ الّذي يُؤتَى لِنَيلِ رِضَا اللهِ وثَوابِه، وهو معنَى ما جاءَ في قولِه تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ﴾ [سُورة الرُّوم: ٣٩]، واللهُ تعالَى مُنزَّهٌ عن الأعضاءِ والجوارِح، فليسَ هو جِسمًا ولا يُشبِهُ الأجسامَ كما أنّه لا يُشبِهُ الخلْقَ بوَصفٍ مِن الأوصافِ. قال الإمام أبو جعفرٍ الطَّحاويُّ في عقيدتِه المشهورةِ الّتي نقَل فيها اتّفاقَ المسلمينَ عليها: «ومَن وَصَفَ اللهَ بِمَعنًى مِن مَعانِي البَشَرِ فقَدْ كَفَرَ».

(٢٥) كان يُعرَف ببابِ بَنِي شَيبةَ، وهو أوّلُ بابٍ يَجِدُه الداخِلُ إلى المسجِد إذَا أتَى مِن المُعلَّى.

(٢٦) سُمِّيَ المسجِدَ الحرام لتحريمِ ما حَولَه فلا يُصادُ صَيدُه ولا يُقطَع شَجَرُه، قاله ابن الجوزيّ.

(٢٧) أي أستَجيرُ وأعتَصِمُ باللهِ عَظِيم الشأْنِ، تنزَّه الله على الجِسمِيّةِ والحَجْمِيّةِ، فلا هو جِسمٌ كبيرٌ ولا صغيرٌ ولا يُشبِهُ الأجسام، فالله تعالَى كبيرٌ قَدْرًا وشأْنًا، ومَن وصَفَه بالحَجمِ أو اعتقَدَ ذلكَ لَم يَكُن مِن المُسلمِين.

(٢٨) أي وبِذاتِه عزَّ وجلَّ، معناه باللهِ، وهو تكريرٌ مِن حيثُ المعنَى لكنّه يُناسِبُ مَقامَ التضرُّعِ والسؤالِ والإنابةِ والخُضوعِ لله عزَّ وجلَّ.

(٢٩) أي قَهْرِه وغلَبتِه لِخَلْقِه، فهو مُتّصِفٌ بذلكَ أزلًا ولَم يَكُن مَقهورًا، كما أنّه كان متّصِفًا أزلًا بالخالِقيّةِ ولا مخلوقَ وبالرُّبُوبيّةِ ولا مَربوبَ، وهو بعدَ خَلْقِ الخَلقِ مُتّصِفٌ بما كان متّصِفًا بِه قَبلَ وُجودِهم.

- مِن الشَّيطانِ الرَّجيمِ[٣٠]، باسْمِ اللهِ[٣١]، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَى رسولِ اللهِ.
- اللّهُمَّ اغْفِرْ جَميعَ ذُنوبِي، وافْتَحْ لي أبوابَ رَحْمَتِك[٣٢].
- اللّهُمَّ هذَا حَرَمُك[٣٣] وأَمْنُكَ[٣٤] الّذي مَن دَخَلَه كان ءامِنًا[٣٥]، فأَسْأَلُك بأنّكَ أنْتَ اللهُ لا إلهَ إلّا أَنْتَ الرَّحمنُ الرَّحيمُ أنْ تُصلِّيَ علَى محمّدٍ ﷺ وأنْ

قال شيخنا الإمامُ الهرريّ رحمه الله: «سُلطانُ اللهِ تعالى لا يَزولُ، أزليٌّ أبدِيٌّ. فمُلكُ اللهِ أي سُلطانُه صِفةٌ مِن صِفاتِهِ. قال اللهُ تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال البخاريُّ: أيْ إلّا مُلْكَه. فمُلْكُ اللهِ الّذي هو سُلْطانُه باقٍ ليسَ كالمُلْكِ الّذي يُعْطِيه للمَخلُوقِين. اللهُ لهُ سُلطانٌ على خَلْقِه، ومُلْكُ اللهِ لا يَفْنَى، أمّا مُلْكُ غَيرِه فيَفنَى، مُلكُ المُلُوكِ الكُفّارِ كَنُمرُودَ وفِرعَونَ الّذِين أعطاهُم اللهُ تَبارَك وتَعالَى هذا المُلْكَ الّذِي هو غَيرُ أبدِيٍّ يَفْنَى، ومُلكُ أحبابِ اللهِ كسُلَيمانَ عليه السّلامُ وذِي القَرنَينِ يَفْنَى، أمّا مُلكُ اللهِ صِفةٌ مِن صِفاتِهِ فلا يَفنَى».

(٣٠) أي أستَجِيرُ بالله مِن الشيطانِ الرجيمِ أنْ يَضُرَّني في دِيني أو دُنْياي، والشَّيطانُ الرَّجِيمُ معناهُ الجِنُّ الكافرُ المرجومُ أي المَرمِيّ باللَّعن المطرُود مِن الخيرِ في الدّين والمَحرُوم مِن كُلّ خيرٍ في الآخِرة.

(٣١) أي أفتتحُ مُتبرّكًا بذِكرِ اسمِ اللهِ.

(٣٢) أي أفِضْ عليَّ بإحسانِك وإنعامِك بالإخلاصِ والقَبُول وغيرِ ذلك.

(٣٣) أي الحرَمُ الّذي حرَّمْتَهُ وجعَلْتَ له الشأنَ الذي هو عليه، فإضافةُ الحرَمِ إلى اسمِ اللهِ هو لِتَشريفِ البَيتِ الحرامِ، فهو البَيتُ الّذي بُنِي لعِبادةِ اللهِ والتَضرُّع إليه، أمّا اللهُ تعالَى فَلا يَسكُن في جِهةٍ ولا مَكانٍ، كانَ عزّ وجلّ قَبلَ خَلْقِ العالَم بِلا كَيفٍ وَلا مَكانٍ، ولَم يزَلْ سُبحانَه وتَعالَى بَعدَ خَلْقِه بِلا مَكانٍ وَلا يَجري علَيه زَمانٌ.

(٣٤) أي المَكانُ الّذي أمَّنْتَه بأمنٍ وحُكمٍ مِنك.

(٣٥) أرادَ الاقتِباسَ مِن قولِه تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾.

تُحَرِّمَ لَحْمِي ودَمِي علَى النّارِ.

- اللّٰهُمَّ ءامِنِّي[٣٦] مِن عَذابِك يومَ تَبْعَثُ عِبادَك.

❖ **وإذا عايَنَ البيتَ[٣٧] يَقولُ:**

- اللّٰهُمَّ ارزُقْنِي النَّظَرَ إلى وَجهِكَ الكَرِيمِ[٣٨] كما رَزَقْتَنِي النَّظرَ إلى بَيتِكَ العَظِيمِ[٣٩].

- اللّٰهُمَّ زِدْ بَيتَك هذَا تَشرِيفًا وتَعظِيمًا ومَهابةً[٤٠] وتَكرِيمًا[٤١]، وزِدْ مَن شَرَّفَه وعَظَّمَه وَحَجَّه واعتَمَرَه تَشرِيفًا وتَعظِيمًا ومَهابةً وتَكرِيمًا.

---

(٣٦) أي ارزُقْنِي الأمانَ، وهو بمعنَى سُؤال الوِقايةِ.

(٣٧) أي رأى الكعبةَ بعَينِه.

(٣٨) أي رُؤية ذاتِكَ الذي لا يُشبِهُ الذَّواتِ، وهو سؤالٌ لدُخول الجنّة ونَيل ذلك النَّعِيم الذي هو أعظَمُ النَّعِيم فيها، فإنّ المؤمنين يرَونَ رَبَّهُم وهم في الجنّة وهو تعالَى بلا كيفٍ ولا مكانٍ ولا جِهةٍ، لا كما يُرَى المخلوقُ، فاللهُ سبحانه ليس جسمًا فلا يكون حالًّا في جهةٍ أو مكانٍ، فيراه المؤمنون كما ءامَنُوا به أنّه لا شَبِيهَ له ولا مَثِيلَ ولا هو في جِهةٍ مِن الجهاتِ، فلا يَكونُ بينَهم وبينَهُ مُقابَلةٌ ولا مَسافةٌ، ولا يكون سُبحانَه حالًّا معهم في الجنّةِ ولا في غيرِها مِن الأماكِن، وإذَا رأَوْه عَرَفُوه أنّه اللهُ رَبُّهُم الّذي لا يُشبِهُ شيئًا ولا يُشبِهُه شيء.

(٣٩) أي البَيتِ المشرَّف عِندَ الله، وهو الكعبةُ، والكلامُ في ذلك كالكلامِ السابِق «في هذَا حَرَمُك».

(٤٠) أي إجلالًا وعظَمةً.

(٤١) هو بمعنَى التَّشريفِ.

- اللّٰهُمَّ أنتَ السَّلامُ[٤٢]، ومِنكَ السَّلامُ[٤٣]، وإليكَ يَرجِعُ السَّلامُ[٤٤]، حَيِّنَا رَبَّنا بالسَّلامِ[٤٥]، اللهُ أكبَرُ[٤٦]، لا إلٰهَ إلّا اللهُ.

❖ **وإذا وصَل إلى الحَجَر الأسوَد:**

يَرفَعُ يدَيه جاعلًا باطنَ كفَّيهِ إلى الحَجَرِ لا إلى السَّماءِ[٤٧] ويَقولُ:

باسْمِ اللهِ، واللهُ أكبَرُ، اللّٰهُمَّ إيمانًا بِكَ[٤٨]، وتَصدِيقًا بكِتابِك، ووَفاءً بِعَهدِك[٤٩]، واتِّباعًا لِسُنّةِ نَبِيِّكَ محمّدٍ ﷺ، لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ،

---

(٤٢) أي المنزَّهُ عن كُلِّ نَقْصٍ في حَقِّه.

(٤٣) أي ومِنكَ تَحصيلُ السَّلامةِ مِن الآفاتِ والمَهالِك لا مِن غَيرِك، فإنّك ربُّنا خالِقُنا وخالِقُ كُلِّ شيءٍ.

(٤٤) هو بَيانٌ لِقَولِه: «أَنْتَ السَّلامُ» والمرادُ أنّ مِنكَ بَدءَ السَّلامِ وإليكَ عَوْد أمرِه إيجادًا وإعدامًا.

(٤٥) أي مُنَّ علَينا بالتَّسليمِ مِن الآفاتِ والمَهالِك.

(٤٦) معناه اللهُ أكبَرُ مِن كُلِّ كَبيرٍ قدْرًا وشأْنًا وعظَمةً لا حَجْمًا وجِسمًا ومَكانًا لأنّه تعالَى ليس جِسمًا ولا عَرضًا ولا يُشبِهُ شيئًا مِن ذلك، وليس يَتمَكَّن في مكانٍ ولا يَتقيَّد بزَمانٍ.

(٤٧) أي مُوجِّهًا يَدَيه نَحوَه غيرَ رافِعٍ لهُما إلى جِهةِ السَّماءِ، وفي ذلكَ دليلٌ على أنّ السَّماءَ لا تُرفَع الأَيدِي إليها لأنّ الله يَسكُنُها أو يَسكُنُ ما فوقَها، حاشا لله وتنزَّه عن التحيُّز في مَكانٍ وفي كُلِّ الأماكِن، فالدُّعاءُ يكونُ في مَقاماتٍ وأحوالٍ؛ فأكثَرُ ما يكونُ رَفعُ الأيدِي معَه إلى جِهةِ السَّماءِ لأنّها قِبلةُ الدُّعاءِ ومُتنزَّلُ الرَّحماتِ والبرَكاتِ كما أنّ الكَعبةَ الشَّريفةَ قِبلةُ الصّلاةِ، ولكن يَقَعَ تَوجِيهُ الأيدِي في بعضِ الأحوالِ إلى غيرِها كالّذي يُذكَر هُنا مِن تَوجِيه باطِن الكفَّينِ إلى الحَجرِ، ومِثلُه توجيهُ الكفَّين إلى الأرضِ في حالِ الاستِسْقاءِ.

(٤٨) أي أفعَلُ هذه الطاعةَ إيمانًا بِكَ.

(٤٩) أي الّذي أَلْزَمَنا به نَبِيُّنا محمّدٌ ﷺ.

وَنَصَرَ عَبْدَهُ(٥٠)، وأَعَزَّ جُنْدَهُ(٥١)، وَهَزَمَ الأَحْزابَ وَحْدَهُ(٥٢)، لا شيءَ قَبْلَهُ ولا شيءَ بَعْدَه(٥٣)، لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحْدَه لا شَرِيكَ لَه، لَهُ المُلْكُ(٥٤) وَلَهُ الحَمْدُ(٥٥)، يُحْيِي ويُمِيتُ(٥٦)، وهُوَ علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ(٥٧)، ءامَنْتُ باللهِ العَظِيمِ،

---

(٥٠) أي صَدَقَ اللهُ في وَعدِه لِنَبِيّه محمّدٍ ﷺ بالنَّصرِ علَى الأعداءِ، واللهُ أصدَقُ القائلِينَ، فلا يَجوزُ علَيه الخُلفُ في الوعدِ أو الوَعِيدِ.

(٥١) أي جعَلَ الجُنْدَ الّذين نَصَرُوا دِينَه غالِبِينَ.

(٥٢) قال النوويّ رحمه الله: «أي مِن غيرِ قِتالٍ مِن الآدمِيّين، والمرادُ الأحزابُ الّذين اجتمَعُوا يومَ الخندَقِ وتحزَّبُوا (أي تجَمَّعُوا) على رسولِ الله ﷺ فأرسَلَ الله عليهم رِيحًا وجُنودًا (أي مِن الملائكةِ) لَم تَرَوْها، هذا هو المشهورُ أنّ المرادَ أحزابُ يومِ الخَندَق. قال القاضي [عياضٌ]: وقيل: يَحتمِل أنّ المراد أحزابُ الكُفر في جميع الأيّامِ والمواطِن والله أعلَم» اهـ مختصرًا.

(٥٣) أي لا أوّلَ لِوُجودِه ولا ءاخِرَ، موجودٌ بلا بدايةٍ وباقٍ إلى ما لا نهايةَ له.

(٥٤) أي له السُّلطان والقُدرة، وسُلْطانُه عزَّ وجلَّ مُطْلَقٌ ليس ذلك لِغَيره، يعني له الخَلْقُ والتصريفُ والتَّكليفُ والهِدايةُ والإضلالُ والإثابةُ والمُعاقبةُ.

(٥٥) أي في الدُّنيا والآخِرة بالثَّناءِ الجَزيلِ على ما أنعَمَ به عزَّ وجلَّ مِن غيرِ وجوبٍ عليه.

(٥٦) أي يُحيِي الأمواتَ ويُمِيتُ الأحياءَ، أمّا حياتُه فأزليّةٌ أبديّةٌ ذاتيّةٌ ليسَ غيرُه أوجَدَها له، أمّا حياةُ غيرِه مِن الأحياءِ فبإيجادِ الله كانتْ.

(٥٧) أي وهو علَى كلِّ شيءٍ مِن المَقدُوراتِ قَديرٌ، و«قَدِيرٌ» معناه بالغُ القُدرةِ وكاملُ القُوّة المنَزَّهُ عن العَجز والضّعف والفُتور. ولا يَدخل في لفظةِ شيء هنا واجبُ الوجود - وهو الله تعالَى - لأنّه سُبحانَه لا يَفنَى ولا يتغيّر، ولا يَدخُل المُستحِيلُ العَقليّ كذلك لأنّه لا يُوجَد أصلًا.

وكَفَرْتُ بالجِبْتِ والطّاغُوتِ[٥٨].

❖ **وإذا طافَ بالبَيتِ يَقولُ في طَوافِه:**

سُبحانَ اللهِ[٥٩]، والحَمدُ للهِ، ولا إلهَ إلّا اللهُ، واللهُ أكبَرُ، ولا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا باللهِ[٦٠].

❖ **وإذا وصَلَ إلى مُسامَتةِ بابِ الكَعبةِ[٦١] وجاوَزَ[٦٢] مَقامَ إبراهيمَ عليه السّلامُ يَقولُ:**

اللّهُمَّ إنَّ هذَا البيتَ بَيتُك، وهذا الحرَمَ حَرَمُك، وهذا الأمنَ أمْنُك[٦٣]، وهذا مَقامُ العائِذِ بِكَ مِن النّارِ[٦٤]، فأَعِذْنِي مِن النّارِ.

---

(٥٨) الجِبتُ: ما عُبِدَ مِن دُونِ اللهِ أو السِّحرُ والكَهانةُ، والطّاغُوتُ: الشَّيطانُ، وقيل غيرُ ذلكَ. وقال شيخُنا الإمامُ الهرريّ رحمه الله: «كان قبائِلُ العرَبِ كُلُّ قَبيلةٍ لهُم طاغوتٌ، الشَّيطانُ يَنزِلُ على شَخصٍ فيَتكلَّم على لِسانِه فيُعظِّمُون ذلك الشَّخص مِن أجْلِ الشَّيطانِ الّذي يَنزِل علَيه يُطِيعُونَه».

(٥٩) أي تَنزَّه اللهُ وتقدَّس عن جَميع ما لا يَلِيقُ بِه عزَّ وجَلَّ.

(٦٠) فسَّرَها النّبيُّ ﷺ بقَولِه: «**لا حَوْلَ عَن مَعصِيَةِ اللهِ إلّا بِعِصْمةِ اللهِ، ولا قُوّةَ علَى طاعةِ اللهِ إلّا بِعَوْنِ اللهِ**»، معناه لا يَجتنِبُ المرءُ المعصيةَ مهما حاوَلَ إلّا ما شاءَ اللهُ له فيُمكِّنُه مِن تجَنُّبِها، ولا يَقدِرُ أحَدٌ على عمَلِ الطّاعةِ وإنْ صَمَّمَ إلّا ما شاءَ اللهُ له فيُمَكِّنُه مِن فِعلِها.

(٦١) أي إلى مُحاذاتِه.

(٦٢) أي تَجاوزَ.

(٦٣) سبَقتْ معانِيها قريبًا.

(٦٤) أي مَقامِي هذا هو مَقامُ المُستجيرِ بِكَ مِن النّارِ.

❖ **وإذا أتَى الرُّكنَ العِراقيَّ[٦٥] يَقولُ:**

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن الشِّرْكِ والشِّقاقِ[٦٦] والنِّفاقِ، وسُوءِ الأَخْلاقِ، وسُوءِ المُنْقَلَبِ في المالِ والأَهلِ والوَلَد[٦٧].

---

(٦٥) أركانُ الكَعبةِ هي زَواياهَا الأربعةُ: شَرقِيٌّ ويُقالُ له الرُّكنُ الأسوَد، وغَربِيٌّ ويُقال له الشَّاميُّ، ويَمانيٌّ ويقال له الجَنُوبيُّ، والرُّكن العِراقيُّ وهو الّذي يَلِي الرُّكنَ الشَّرقيَّ بحسَبِ جِهةِ الحرَكة في الطَّوافِ، ويُسمّى بالرُّكن الشَّماليّ لمُواجهَتِه الشَّمالَ تَقريبًا، وهو على التحديدِ الرُّكنُ الّذي يكونُ على الجانب الشَّرقيّ مِن حِجْرِ إسماعيلَ عليه السّلامُ، وسُمِّيَ بالرُّكنِ العِراقِيّ لِكَونِه مُتَّجِهًا نحوَ العِراقِ.

(٦٦) أي مُخالَفةِ الحقّ.

(٦٧) أي أستجِيرُ بكَ يا اللهُ مِن أن أرَى فِيهم ما يَسُوءُنِي.

أركان الكعبة المشرفة

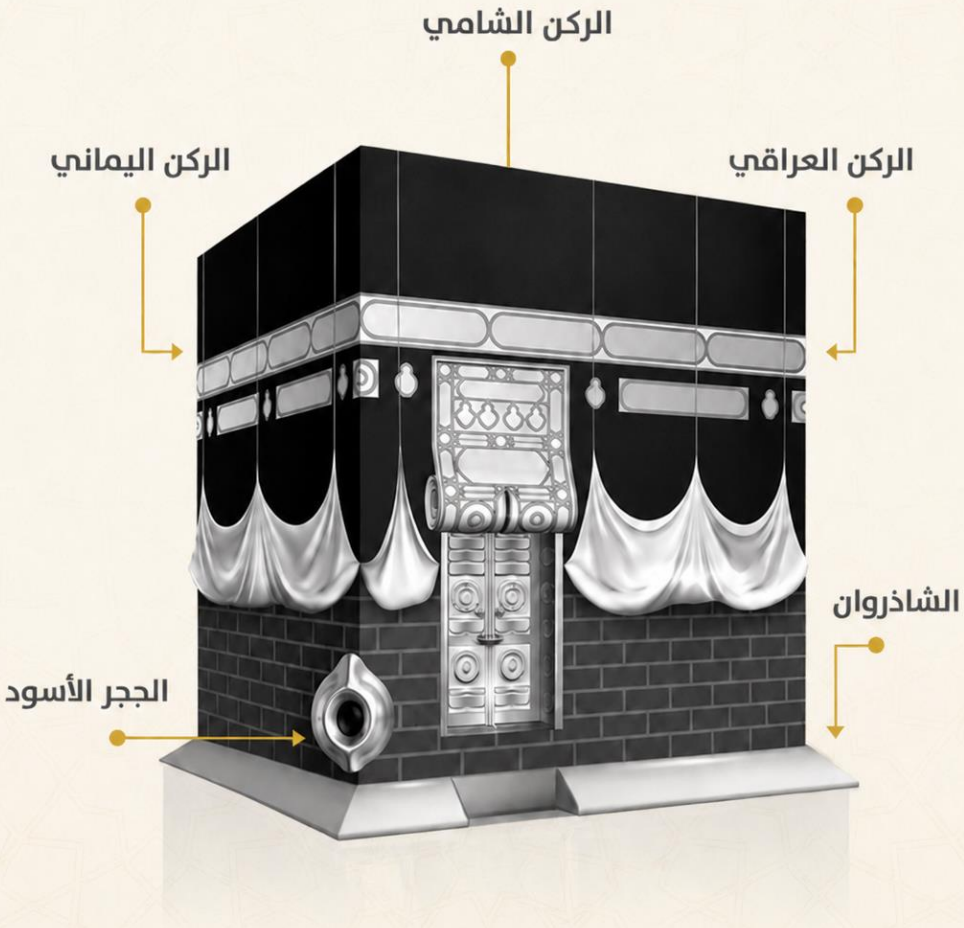

❖ **وإذا سامَتَ مِيزابَ الرَّحمةِ[٦٨] يَقولُ:**

- اللّٰهُمَّ إنِّي أسأَلُكَ إيمانًا لا يَزُولُ، ويَقِينًا لا يَنْفَدُ[٦٩]، ومُرافَقَةَ نَبِيِّك محمّدٍ صلَّى اللهُ تعالَى علَيه وسلَّمَ[٧٠].

- اللّٰهُمَّ أَظِلِّنِي تحتَ ظِلِّ عَرْشِكَ[٧١] يومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّكَ[٧٢].

---

(٦٨) أي حاذَى مِيزابَ الكَعبةِ المعروفَ بمِيزابِ الرَّحمةِ. وهو جِسمٌ مُثبَّتٌ فوق سَطحِ الكَعبةِ في الجِهةِ الشَّماليّةِ مُمتَدٌّ في الهَواءِ خارجًا نحوَ حِجْرِ إسماعيلَ عليه السلامُ، ومِن هذا المِيزابِ تَسِيلُ المياهُ المُجتمِعة فوقَ سَطحِ الكَعبةِ. وأصلُه يَرجِع إلى فِعلِ قُرَيشٍ حِينَ أعادتْ بِناءَ الكَعبةِ قُبيل بِعثةِ النَّبِيّ ﷺ، ثُمّ أُعِيدَ تَجهيزُ المِيزابِ في عَهدِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ رضي الله عنهُما عِندَ تَجدِيدِه بناءَ الكعبةِ سنة ٦٥هـ، وقد تمَّ استِبدالُه مرّاتٍ كثيرةً على مَرِّ الأزْمِنة.

(٦٩) أي لا يَزولُ.

(٧٠) أي في الجنّةِ.

(٧١) أي العَرشِ المُعظَّمِ عِندَك، فإضافة العَرشِ إليه إضافةُ تَشريفٍ للعَرشِ كما في قولِنا عن الكَعبةِ: «بيتُ اللهِ» وسبَق الكلامُ عليه.

(٧٢) أي يومَ لا ظِلَّ إلّا ذلكَ الظِلُّ الّذي للعَرشِ، لأنّ أرضَ المَحشَر خاليةٌ مِن الجِبالِ والأشجارِ وما يُتفَيّأُ بمِثلِه في الدُّنيا، وإضافةُ الظِّل بهذا اللَّفظِ جاءَتْ في الحديثِ الصّحِيح عن رسولِ الله ﷺ قال: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ**» فأضافَ الظِّلَّ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ تَشرِيفًا للعَرشِ الّذي مِنهُ يكونُ ذلكَ الظِلُّ، فهي إضافةُ مِلكٍ وتَشرِيفٍ للعَرشِ، والظِلُّ عائِدٌ على العَرشِ لا علَى اللهِ تعالى، لأنّ اللهَ ليسَ جِسمًا ولا حَجمًا وليس له كمّيّةٌ فيستحيلُ عقلًا وشرعًا أن يكون له ظِلٌّ أو غيره مِن صِفاتِ الخَلْقِ، تنزَّه اللهُ عمّا يقولُه الكافِرُون تنزُّهًا عظِيمًا. وقد تجاسَرَ بعضُ مُشبِّهة العَصرِ مِن الوهّابيّة على نِسبةِ الظِّلِ الحقيقيّ إلى اللهِ، والعياذُ باللهِ، فقال ابنُ بازٍ شيخُهم الأسبَق في فتاويه ما نصُّه: «فهو له ظِلٌّ يَليقُ به سبحانَه لا نَعلَمُ كَيفِيَّتَه» وردَّ علَيه مِنهُم شيخُ الوهّابيّةِ الآخَرُ محمد بن العُثَيمين فقال في

- اللّٰهُمَّ اسْقِنِي بكأْسِ نَبِيِّكَ محمَّدٍ صلَّى الله تعالى علَيه وسلَّم[٧٣] شَربةً هَنِيئةً مَرِيئةً لا أَظْمَأُ بَعدَها أَبدًا.

❖ **وإذا أتَى الرُّكنَ الشَّامِيَّ[٧٤] يَقولُ:**

- اللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبرُورًا، وسَعْيًا مَشكُورًا[٧٥]، وذَنْبًا مَغفُورًا، وتِجارةً لَنْ

مجمُوع رسائِله وفتاويه ما نصُّه: «وليس كما توَهَّم بعضُ النّاسِ أنّه (أي المذكورَ في الحديثِ) ظِلُّ ذاتِ الرَّبِّ عزَّ وجلَّ، فإنّ هذا باطِلٌ لأنّه يَستلزِمُ أن تكونَ الشَّمسُ حينَئذٍ فوقَ اللهِ»، هذا مع اعتِقادِ هذَين أنّ الله تعالى في عُلُوِّ جِهةٍ وتحيُّز، والعياذُ باللهِ مِن عقيدةِ تَشبيه اللهِ بخَلقِه. قال الإمام أبو جعفرٍ الطَّحاويُّ في عقيدتِه المشهورةِ الّتي نقَل فيها اتّفاقَ المسلمينَ عليها: «**ومَن وَصَفَ اللهَ بِمَعنًى مِن مَعانِي البَشَرِ فقَدْ كَفَرَ**».

وقال البدرُ العَينيُّ الحنفيّ في «عُمدة القاري» ما نصُّه: "وأمّا الظِّلُّ الحقيقيُّ **فاللهُ تعالى مُنزَّهٌ عنه لأنّه مِن خَواصِّ الأجسامِ**، ويقالُ المُرادُ: ظِلُّ العَرشِ، ويُؤيِّدُه ما رواه سعِيدُ بنُ مَنصورٍ بإسنادٍ حسَنٍ مِن حديثِ سَلمانَ رضي الله عنه: «سَبْعةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ» فذكَر الحدِيثَ" اهـ.

(٧٣) أي مِن حَوضِ النَّبيِّ ﷺ قُبَيلَ دُخولِ الجنّةِ، ولا يَشرَبُ مِن حوضِه ﷺ في ذلكَ اليومِ إلّا المؤمنونَ، ولَم يَرِدْ أنّه ﷺ هو الّذي يَسقِي أهلَ الجنّةِ مِن أُمّتِه بيَدِه قَبل دُخولِهم.

(٧٤) هو الرُّكنُ الّذي يَلِي الرُّكنَ الشَّماليَّ بحسَبِ جِهةِ حرَكةِ الطَّائِف حولَ الكعبة، ويُسمّى الرُّكنَ الغَربيَّ أيضًا لِمُواجهَتِه جِهةَ المَغربِ تَقريبًا، وسُمِّيَ بالشاميّ لِكَونِه مُواجِهًا بلادَ الشّامِ، وهو على التَّحديدِ الرُّكنُ الكائنُ على الجانبِ الغَربيّ مِن حِجْرِ إسماعيلَ عليه السلامُ.

(٧٥) سبَقَ معناهُما.

تَبُورَ[٧٦]، بِرَحْمَتِكَ يا عَزِيزُ يا غَفُورُ.

- ربِّ اغْفِرْ وارْحَمْ، وتَجاوَزْ عمّا تَعْلَمُ[٧٧]، إنّك أنْتَ الأَعَزُّ[٧٨] الأَكْرَمُ.

❖ **وإذا أتَى الرُّكنَ اليَمانِيَّ[٧٩] يَقولُ:**

اللّهُمَّ إنِّي أَعوذُ بِكَ مِن الكُفرِ[٨٠] والفَقْرِ[٨١]، ومِن عذابِ القَبْرِ، وأَسأَلُكَ العَفْوَ والعافِيةَ فِي الدِّينِ والدُّنيا والآخِرةِ[٨٢].

---

(٧٦) أي تِجارةً رابحةً لا كَسادَ فيها ولا يَضِيعُ ثَوابُها.

(٧٧) أي أسألُكَ أن تَصْفَحَ عن زلّاتي، فإنّكَ تَعلَمُها وإنْ كنتُ لا أعلَمُها.

(٧٨) أي الأجَلُّ والأعظَمُ شأْنًا.

(٧٩) هو الرُّكن الّذي يَلِي الغَربِيَّ بحسَبِ جِهةِ حرَكةِ الطائِف حولَ الكَعبةِ، ويُسمّى بالرُّكنِ الجَنُوبِيّ أيضًا لِمُواجَهتِه جِهةَ الجَنُوبِ تَقريبًا، وسُمِّيَ الرُّكنَ اليَمانِيَّ لِكَونه مُواجِهًا اليَمَن.
قال الحافظُ تقيّ الدين فاسيّ في «شِفاء الغرام بأخبار البلَد الحرام» (٢٤٨/١) ما نصُّه: «وحدَّثَ جَماعةٌ أنّ في سنة ثلاثٍ وثلاثينَ وأربعمائةٍ انكسَرَتْ مِن الرُّكنِ اليَمانِيّ فِلْقةٌ قَدْرَ إصبعٍ، وغَفَلَ النّاسُ عن شَدِّها فصارتْ عِندَ قَومٍ مِن أهل مكّةَ مِن الحسَنِيّينَ، فوقَع بمكّةَ وَباءٌ عظيمٌ عامٌّ وموتٌ، وكان لا يَلبَثُ المريضُ فوقَ ثلاثة أيامٍ، وهَلَك مِن أهل الدارِ الّذي اتُّهِمَ أنّ الفِلْقةَ فيها ثمانيةَ عشرَ إنسانًا، فرأَى بعضُ الصالحِينَ المُجاورِين مِن أهلِ خُراسانَ في نَومِه أنْ يَتفقَّد ما ذَهَبَ مِن الكعبةِ ويَرُدَّه فيَرفَع اللهُ عنهُم الوَباءَ، فرُدَّتْ إلى مَوضِعها فارتفَع الوَباءُ»

(٨٠) أي أسألُكَ أنْ تُجِيرَنِي مِن الكُفرِ على أنواعِه.

(٨١) أي وأسألُكَ أنْ تُجِيرَنِي مِن الفَقرِ الذي يكونُ سببًا للوُقوع في الحرامِ والبُعدِ عن الحقّ.

(٨٢) العفوُ والعافيةُ أحدُهما مُشتَقٌّ مِن الآخَر إلّا أنّه غَلَب في اللُّغة استِعمالُ العَفوِ في نوائِب الآخرةِ والعافيةِ في نوائِب الدُّنيا، لكن يَجوزُ أنْ يُقال في مَحَلِّ العُقُوبة: «عَفا عنهُ»، وفي مَحَلِّ الابتِلاء: «عافاهُ»، قاله الحكيمُ الترمذيُّ وغيرُه.

❖ **ويَقولُ بينَ الرُّكنِ اليَمانِيّ والحَجَر**[٨٣]:

ربَّنا ءاتِنا في الدُّنيَا حَسَنةً[٨٤]، وفِي الآخِرة حَسَنةً[٨٥]، وَقِنَا عذابَ النّارِ[٨٦].

❖ **وإذا أتَى المُلْتَزَم وهو بينَ الحَجَرِ الأَسْوَدِ والبابِ**: يضَعُ صَدْرَه وبَطْنَه علَيه وخَدَّهُ الأَيمَنَ، ويَضَعُ يدَيهِ فوقَ رأْسِه علَى الحائِط الشَّرِيفِ ويَقولُ:

---

(٨٣) أي الحَجَرِ الأسوَدِ. أخرَج الفاكهيُّ في «أخبار مكّة» (١٧١/١) عن إسحاقَ بنِ يحيَى بنِ طَلحةَ قال: «رأيتُ عيسَى بنَ طلحةَ يَلتزِمُ شِقَّ البَيتِ الغَربِيّ بينَ اليَمانِيّ والحَجَرِ ويُلصِقُ بَطْنَهُ». وعيسَى بنُ طلحةَ هو أحدُ مشاهِيرِ التابعِين العُلَماءِ الحُلماءِ وهو ابنُ الصَّحابِيّ الجليلِ طلحةَ بنِ عُبَيدِ الله رضي الله عنه أحدِ العشَرةِ المُبشَّرِين بالجنّةِ رضي الله عنهم.

(٨٤) اختَلَف العلَماءُ في تفسيرِ معنَى «الحسَنةِ» هنا؛ فذهب بعضُهم إلى أنّها النِّعمةُ في الدُّنيا، وقال الحسن البِصريّ: هي العِلمُ والعبادةُ في الدُّنيا، ورُوِي عن سفيانَ الثَّورِيّ أنّه قال: هي الرِّزقُ الطَيّبُ (أي الحلالُ) والعِلمُ النافِعُ، وعن قتادةَ: هي العافيةُ في الدُّنيا، وعن محمّدِ بنِ كَعبٍ: الزَّوجةُ الصالحةُ مِن الحسَناتِ، وعن السُّدِّي: هي الرِّزقُ الحلالُ الواسعُ والعملُ الصالحُ، وقيل غيرُ ذلك.

(٨٥) اختَلَف العلَماء في معنَى «الحسَنةِ» هنا على التعيينِ لكنّ المؤدَّى واحدٌ؛ فذهَب بعضُهم إلى أنّ المرادَ بها الوقايةُ مِن العَذاب، وقال ءاخَرون: هي الجنّةُ، وقيل: هي المغفِرةُ والثّوابُ. وقال بعضُ الصالحين: «مَن ءاتاه اللهُ الإسلامَ والقرءانَ والأهلَ الصالِحِينَ والمالَ الحلالَ والولدَ الصالِحَ فقد ءاتاه في الدُّنيا حسَنةً وفي الآخِرة حسَنةً».

(٨٦) أي احْفَظْنا مِن عذابِ جهنَّم وما يُقَرِّب مِنها. وعذابُ النّار أشكالٌ وأنواعٌ - أجارَنا اللهُ منها - وعليه فالدُّعاء بالوِقايةِ مِن عذابِها ليس مَحصُورًا في اجتِنابِ حَرِّها فقط بل هو شاملٌ لِجَميعِ الشّدائِد الّتي فيها مِن زَمْهَرِيرِها وسَمُومِها وجُوعِها وعَطَشِها ونَتْنِها وضِيقِها وعقارِبها وحَيّاتِها وغيرِ ذلك، أعاذَنا اللهُ مِنها.

- يا ربَّ البَيتِ العَتِيقِ[٨٧] أَعْتِقْنِي وأَعْتِقْ رَقَبَتِي[٨٨] مِن النّارِ، وأَعِذْنِي[٨٩] مِن كُلِّ سُوءٍ، وقَنِّعْنِي بما رَزَقْتَنِي[٩٠]، وبارِكْ لي فيمَا ءاتَيْتَنِي.

- إلَـهِي، عَبْدُكَ بِفِنائِك[٩١] يَرْجُوْ عَفْوَكَ ومَغْفِرَتَكَ.

❖ وإذا صلَّى رَكْعَتَي الطَّوافِ يَقولُ:

اللّٰهُمَّ اغْفِرْ للمُؤمنِينَ والمُؤمِناتِ، واغْفِرْ ذُنوبِي، ومَتِّعْنِي بما رَزَقْتَنِي[٩٢]، وبارِك لي فيما أَعْطَيْتَنِي[٩٣].

❖ وإذا شَرِبَ مِن ماءِ زَمْزَمَ يَقولُ:

---

(٨٧) العَتِيقُ صِفةٌ للبَيتِ، ومعناه القدِيمُ العَهدِ، وقيل: سُمِّيَ عَتِيقًا لأنّ اللهَ تعالَى أعتقَه أي خَلَّصَه مِن أَيدِي الجَبابِرة. وقد جاءَ وَصفُ البيتِ بذلكَ في القرءانِ الكريمِ، قال اللهُ تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [سُورة الحجّ: ٢٩].

(٨٨) هو بمعنَى أعْتِقنِي وأَجِرْنِي.

(٨٩) أي احفَظْنِي.

(٩٠) أي رَضِّنِي بأنْ تَجعَل ذلك في قَلْبِي وإنْ كان رِزقِي قليلًا.

(٩١) الفِناءُ بكسرِ الفاء في الأصلِ الموضِعُ المُتَّسِعُ أمامَ الدّارِ، والمرادُ هُنا البيتُ الحَرامُ، وإضافةُ فِناءِ البيتِ الحَرامِ إلى الله تعالى كإضافةِ البيتِ الحرامِ؛ وسبَقَ أنّ إضافة الحرَمِ إلى اسمِ اللهِ هو لِتَشريفِ البَيتِ الحرامِ، فإنّهُ البَيتُ الّذي بُنِي لعِبادةِ اللهِ والتَضرُّعِ إليه، واللهُ تعالَى لا يَسكُن الكَعبةَ ولا المَسجِد ولا في أيٍّ مِن الأماكِنِ العُلوِيّةِ أو السُّفلِيّةِ، موجودٌ قَبلَ خَلْقِ المَكانِ بلا مَكانٍ، ولَم يَزَلْ بَعدَ خَلْقِ المَكانِ جلَّ وعزّ بَلا كيفٍ ولا مَكانٍ.

(٩٢) أي مِن الحَلالِ.

(٩٣) أي زِدْ لِي خيرًا في الحلالِ الّذي رَزَقْتَنِي.

اللّٰهُمَّ إنّي أسألُكَ رِزقًا واسِعًا، وعِلمًا نافِعًا، وشِفاءً مِن كُلّ داءٍ[٩٤].

❖ **وإذا أرادَ السَّعْيَ**: يَعودُ إلى الحَجَرِ الأَسْوَدِ فيَسْتَلِمُه[٩٥] ويَدعُو عِندَه وعِندَ المُلْتَزَم بِدُعاءِ سيّدِنا ءادمَ عليه السّلامُ[٩٦] وهو:

- اللّٰهُمَّ إنّكَ تَعلَمُ سِرّي وعَلانِيَتي فاقْبَلْ مَعْذِرَتي، وتَعلَمُ ما في نَفْسِي فاغْفِرْ لي ذُنُوبِي، وتَعلَمُ حاجَتِي فأَعْطِنِي سُؤْلِي.
- اللّٰهُمَّ إنِّي أَسألُكَ إيمانًا يُباشِرُ قَلْبِي[٩٧]، ويَقِينًا صادِقًا، حتّى أَعلَمَ أنّه لَنْ يُصِيبَنِي إلّا ما كَتَبْتَ لِي[٩٨]، والرِّضَا بما قَسَمْتَ لِي[٩٩].

---

(٩٤) وقد صحَّح بعضُ المحدِّثِينَ حديثًا مرفوعًا: «**ماءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ**»، قال شيخُنا العّلامة الهرريُّ رحمه الله: «معناه مَن شَرِبَه بنيّة الشِّفاءِ تعافَى ومَن شَرِبَه لِغَيرِ ذلكَ تَحقَّق له ذلك».

(٩٥) أي يَستقبِلُه ثُمّ يَستَلِمُه بالتَّقبيلِ أو بِوَضعِ اليَدِ عليه.

(٩٦) ضعَّفَه الحافظُ ابن حجرٍ العسقلانيُّ في «نَتائِج الأفكار» (٥/٢٩٠-٢٩١) ابتداءً ثُمّ أورَدَ له طُرقًا مُتعدِّدةً قال بعدَ إيرادِه لَها: «وهذه الطُّرق الأربعةُ تُرَقِّي الحديثَ إلى مَرتبةِ ما يُعمَل به في فَضائِلِ الأعمالِ كالدُّعاء واللهُ أعلَمُ».

(٩٧) أي يُلابِسُه ويُخالِطُه، أمّا لوَ ثبَت قولُ ذلكَ مِن سيّدِنا ءادمَ عليه السّلامُ فهو دعاءٌ في مَقامِ التضرُّع والتذلُّل للهِ عزَّ وجلَّ وتَعلِيم أُمَّتِه وليس معناه أنّ ءادمَ عليه السّلامُ كان على غير الإسلامِ أو أنّه كان يُخشَى على نفْسِه الوُقوعَ في الكُفر، حاشاه، فإنّ الأنبياءَ جَمِيعَهم مأْمُونُو العاقبةِ سالِمُون مِن الوقوعِ في الكُفرِ والكبائِرِ والصَّغائِرِ الدالَّةِ على خِسّةِ النَّفْسِ قَبلَ النُّبوّةِ وبَعدَها. وقد صحَّ في الحديثِ قولُ سيّدِنا محمّدٍ ﷺ: «**مَا مِنْ نَبِيٍّ يَومَئِذٍ ءادمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي**»، وأجمعَ المُسلِمُون على ذلك، وعُرِف هذا الأمرُ بينَهم بالضَّرُورةِ، فمَن نفَى نُبُوّة ءادمَ عليه السّلامُ أو شَكَّ فيها فهو كافرٌ بالإجماعِ.

(٩٨) معلومٌ عِندَ المُسلِمين أنَّ مَن كذَّبَ بالقدَرِ فقد كفَر، لكنّ المُرادَ هنا إذا دَعا المرءُ به: حتّى أزدادَ يَقينًا.

(٩٩) أي أسألُكَ التَّثبِيتَ على الرِّضا بِما قسَمْتَ لي.

❖ **وإذا أرادَ الخُروجَ مِن المَسجِد إلى الصَّفَا لِلسَّعْيِ**: يُقَدِّمُ في خُروجِه رِجلَه اليُسرَى ويَقولُ:

أعوذُ باللهِ مِن الشَّيطانِ الرَّجيمِ، بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ علَى رَسولِكَ محمّدٍ وعلَى ءالِ محمّدٍ وسَلِّم، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذُنوبِي، وافْتَحْ لي أبوابَ رَحْمَتِك، وأَدْخِلْنِي فيها، وأَعِذْنِي مِن الشَّيطانِ الرَّجِيم.

❖ **وإذا صَعِدَ علَى الصَّفَا**(١٠٠): استَقْبَلَ القِبلةَ وهلَّلَ(١٠١) وكَبَّرَ، وأَثْنَى علَى اللهِ(١٠٢)، وصلَّى على النَّبِيّ صلَّى اللهُ تعالَى علَيه وسلَّم، ولَبَّى(١٠٣) رافِعًا بُطونَ كَفَّيهِ نحوَ السَّماءِ(١٠٤) فيَقولُ:

- اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ، الحَمدُ للهِ على ما هَدانَا، والحَمدُ للهِ علَى ما أَوْلانَا(١٠٥)، لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحْدَه لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ وله الحَمدُ، يُحْيِي ويُمِيتُ، بِيَدِه الخَيرُ(١٠٦)، وهو علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ.

---

(١٠٠) الصُّعودُ على الصَّفَا والهُبوطُ مِنها كان في أيّامِ عدَمِ استِواءِ المَسعَى، ثُمّ صارَ بعد ذلكَ أملَسَ مِن غيرِ صُعودٍ وهُبوطٍ.

(١٠١) أي قال: «لا إلٰه إلّا اللهُ».

(١٠٢) أي مَدَحَه ومَجَّدَه وعَظَّمَه بما يَلِيقُ به عزَّ وجلَّ.

(١٠٣) أي قال التَّلبِيةَ الّتي أوّلها: «لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيكَ».

(١٠٤) لأنّها قِبلةُ الدُّعاء، وسبَق الكلامُ على ذلكَ.

(١٠٥) أي أعطانَا ومَلَّكَنا.

(١٠٦) أي بِخَلْقِه وتَقدِيرِه الخَيرُ أي والشَّرُّ، كلاهُما بِخَلقِه، فلا خالِقَ لشيءٍ إلّا اللهُ تعالى.

- لا إلهَ إلّا اللهُ وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزابَ وَحْدَهُ، لا إلهَ إلّا اللهُ، ولا نَعبُدُ إلّا إيّاهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ[١٠٧] ولَو كَرِهَ الكافِرُونَ.

ثُمّ يَدعُو بما أَحَبَّ[١٠٨].

❖ **وإذا هَبَطَ مِن الصَّفَا يَقولُ عِندَ هُبوطِه:**

اللّٰهُمَّ اسْتَعْمِلْنِي[١٠٩] بِسُنّةِ نَبِيّكَ محمّدٍ ﷺ، وتَوَفَّنِي علَى مِلَّتِه، وأَعِذْنِي مِن مُضِلَّاتِ الفِتَنِ[١١٠]، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

❖ **وإذا وَصَلَ إلى بَطْنِ الوادِي**: سعَى وهَرْوَلَ[١١١] حتّى يَتجاوَزَ المِيلَ الأَخضَرَ[١١٢] ويَقولُ في سَعْيِه:

---

(١٠٧) أي بالطّاعةِ والعِبادةِ لا نُشرِك معَه غيرَه فيها.

(١٠٨) أي مِن الخَيرِ.

(١٠٩) أي اجعَلْنِي عاملًا، وقد صحَّ في الحديثِ عندَ أحمدَ والترمذيّ وغيرِهما مرفوعًا: «**إِنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعمَلَهُ**»، فقِيلَ: كَيفَ يَستَعْمِلُه يا رَسولَ اللهِ؟ قال: «**يُوفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ المَوتِ**».

(١١٠) أي الفِتَنِ المُوقِعةِ في الضَّلالِ.

(١١١) أي أسرَعَ في مَشْيِه قَليلًا معَ هَزِّ المَنكِبَينِ.

(١١٢) كان في القَدِيم عَمُودًا وهو أوّلُ ما يَلْقاه إذَا نَزَلَ مِن الصَّفا على زاويةِ المَسجِد، واستُعِيضَ اليومَ عن ذلكَ بإنارةٍ خضراءَ تُرشِدُ السّاعِيَ إلى موضِعِ الهَرولَةِ.

- ربِّ اغْفِرْ وارْحَمْ، وتَجاوَزْ عمّا تَعلَمُ، إنَّك أنْتَ الأَعَزُّ الأَكْرَمُ، نَجِّنَا مِن النّارِ سالِمِينَ[١١٣]، وأَدْخِلْنَا الجَنّةَ ءامِنِينَ[١١٤].

- ربَّنَا ءاتِنَا فِي الدُّنيَا حَسَنةً، وفِي الآخِرةِ حَسَنةً، وَقِنَا عَذابَ النّارِ.

❖ **وإذا صَعِدَ علَى المَرْوةِ**: يَفعَلُ كما فَعَلَ علَى الصَّفَا.

❖ **وإذا خَرَجَ إلى عَرَفاتٍ[١١٥] يومَ التَّرْوِيةِ[١١٦]**: وهو الثامِنُ مِن ذِي الحِجّة يَقولُ عِندَ خُروجِه مِن مَكّةَ:

اللّٰهُمَّ إيّاكَ أَرْجُو، وإيّاكَ أَدْعُو[١١٧]، وإليكَ أُنِيبُ[١١٨]، فبَلِّغْنِي صَالِحَ أَمَلِي[١١٩]، وأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي[١٢٠].

❖ **وإذا دَخَلَ مِنًى[١٢١] يَقولُ**:

---

(١١٣) أي سلِّمْنا مِنها فلا نَدخُلَها.

(١١٤) أي مِن غيرِ سابِقِ عَذابٍ.

(١١٥) أي استعِدادًا للوُقوفِ يومَ التّاسِعِ مِن ذِي الحِجّةِ.

(١١٦) سُمّي بذلك لأنّهم كانوا يَتَرَوَّون من الماءِ ويَتزوَّدُونَه معَهم لأنّ عرَفاتٍ لَم يكُن لها ماءٌ.

(١١٧) أي لا غَيرَ.

(١١٨) أي إليكَ أرجِعُ في سائِرِ أحوالِي مُعتمِدًا عليكَ.

(١١٩) أي أعطِنِي سُؤلِي مِن الخَيرِ.

(١٢٠) أي اجعَل الصَّلاحَ ساريًا في ذُرِّيَّتِي راسِخًا.

(١٢١) مصروفةٌ على الأجوَد على ما ذكَره النوويّ.

اللّٰهُمَّ هذَا ما دَلَلْتَنا علَيه مِن المَناسِك[١٢٢]، أَسأَلُكَ أنْ تَمُنَّ علَينَا بِجَوامِعِ الخَيرِ[١٢٣]، وبِمَا مَنَنْتَ بِه علَى إبراهيمَ خَلِيلِكَ[١٢٤]، ومحمّدٍ نَبِيّكَ صلَّى اللهُ علَيهِما وسلَّم[١٢٥]، وبِمَا مَنَنْتَ بِه على أَولِيائِك وأَهلِ طاعَتِكَ، فأنَا عَبْدُكَ، في قَبْضَتِكَ[١٢٦]، ناصِيَتِي بِيَدِكَ[١٢٧]، تَفْعَلُ بِي ما أرَدْتَ، جِئْتُ[١٢٨] طالِبًا مَرْضاتِكَ فارْضَ عَنِّي يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

❖ **وإذا تَوَجَّهَ إلى عَرَفاتٍ قال:**

اللّٰهُمَّ إنِّي تَوَجَّهْتُ إليكَ[١٢٩]، وتَوَكَّلْتُ علَيكَ، ووَجْهَكَ أَرَدْتُ[١٣٠]، أَسأَلُكَ أنْ تُبارِكَ لِي في سَفَرِي، وتَقْضِيَ فِي عَرَفاتٍ حاجَتِي، وتَتَقَبَّلَ حَجَّتِي، وتَغْفِرَ ذُنُوبِي، وتَجْعَلَنِي مِمَّن تُباهِي بِهِمُ المَلائِكةَ المُقَرَّبِينَ[١٣١].

---

(١٢٢) أي أرشَدْتَنا إليه ومكَّنْتَنا مِنهُ.

(١٢٣) هو بمعنَى السُّؤالِ مِن صُنوفِ الخَيرِ.

(١٢٤) أي صَفِيّكَ إبراهيمَ عليه السّلامُ، وخليلُ الرَّحمنِ لقَبٌ خاصٌّ مِن بَينِ الأنبياءِ بإبراهِيمَ ومحمّدٍ عليهِم الصّلاةُ والسّلامُ، ومعناه البالغُ في مَحبّةِ اللهِ الغايةَ.

(١٢٥) المُرادُ سؤالُ خيرٍ كثيرٍ لا أنْ يُعطَى عَينَ كُلِّ خَيرٍ أُعطِيَهُ الأنبياءُ عليهم السّلامُ، فإنّ اللهَ تعالَى قد خصَّ الأنبياءَ بخصائِصَ لا تكُون لِمَنْ دُونَهُم.

(١٢٦) أي مقهورٌ تحتَ قُدرَتِكَ وتصرُّفِكَ.

(١٢٧) أي مَشيئَتِي تحتَ مشيئتِكَ ولا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا بِكَ.

(١٢٨) أي جِئتُ البيتَ المُشرَّفَ والمواطِنَ الّتي هي مَظِنّةُ إجابةِ الدُّعاءِ.

(١٢٩) أي توجَّهتُ بالعِبادةِ إليكَ مُخلِصًا إيّاها لَكَ وَحدَك.

(١٣٠) أي ثوابَكَ ورِضاكَ.

(١٣١) أي أصلِحْ حالِي واجعَلْ لي فضلًا عَظِيمًا فأكُونَ مِمّن تُظهِرُ للملائِكةِ فَضْلَهُم.

❖ **وإذا قَرُبَ مِن عَرَفاتٍ وَوَقَعَ بَصَرُه علَى جَبَلِ الرَّحْمةِ**[١٣٢] **يَقولُ:**

❖ اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ[١٣٣]، وأَعْطِنِي سُؤْلِي[١٣٤]، وَوَجِّهْ لِيَ الخَيْرَ أَيْنَمَا تَوَجَّهْتُ، سُبْحانَ اللهِ، والحَمدُ للهِ، ولا إلٰهَ إلّا اللهُ، واللهُ أكْبَرُ.

❖ **وإذا وَقَفَ بِعرَفةَ:**

- يَقِفُ قُربَ الإمامِ مُستَقبِلَ القِبلةِ، باسِطًا يدَيهِ إلَى السَّماءِ[١٣٥]، مُستَقبِلًا بِهِمَا القِبلةَ[١٣٦]، مُتضرِّعًا إلى اللهِ تعالَى بالدُّعاءِ ويُهَلِّلُ ويُكَبِّرُ.
- ويُكثِرُ مِن الدُّعاءِ ومِن قَوْلِ: لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، وهو علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ.
- ثُمّ يَقرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[١٣٧] مائةَ مَرّةٍ.

---

(١٣٢) هو الجبَلُ الّذي بوسَطِ أرضِ عرَفاتٍ.

(١٣٣) أي اقْبَلْ تَوبَتِي.

(١٣٤) أي مِن الخَيرِ.

(١٣٥) أي بكفَّيه.

(١٣٦) أي مُستقبِلًا بصَدْرِه ويدَيه.

(١٣٧) أي السُّورةَ كلَّها مع البسمَلةِ أوَّلَها.

- ثُمّ يَقولُ: «اللّٰهُمَّ صَلِّ علَى محمّدٍ وعلَى ءالِ محمّدٍ، كما صَلَّيتَ علَى إبراهيمَ وعلى ءالِ إبراهيمَ[١٣٨] إنّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ[١٣٩]، وبارِك علَى محمّدٍ وعلَى ءالِ محمّدٍ كما بارَكْتَ علَى إبراهيمَ وعلَى ءالِ إبراهيمَ إنّك حَمِيدٌ مَجِيدٌ» مائةَ مرّةٍ.

ويُكثِرُ مِن الاستِغفارِ والتَّوبةِ ويقول:

- اللّٰهُمَّ لكَ الحَمدُ كالَّذِي نَقولُ وخَيرًا مِمّا نَقولُ.
- اللّٰهُمَّ لكَ صَلاتِي ونُسُكِي[١٤٠]، ومَحْيايَ ومَماتِي[١٤١]، وإليكَ مَئَابِي[١٤٢]، ولكَ رَبِّي تُراثِي[١٤٣].

---

(١٣٨) اختُلِف في تفسِيرها على نحوِ عِشرين قولًا، قال النوويّ: «والمختار في ذلك أحَدُ ثلاثةِ أقوال: الأوّل: معناه: صَلِّ علَى مُحَمَّدٍ وصَلِّ علَى ءالِ مُحَمَّدٍ كمَا صَلَّيتَ علَى إبراهيمَ وءالِ إبراهيمَ، فالمسؤُولُ له مِثلُ إبراهيمَ وءالِه هُم ءالُ مُحَمَّدٍ ﷺ لا مُحمّدٌ نَفسُه. والثّاني: معناه اجعَل لِمُحَمَّدٍ وءالِه صلاةً منكَ كما جَعَلْتَها لإبراهيم وءالِه، فالمسؤُولُ المُشَارَكَةُ في أصلِ الصلاةِ لا قَدْرِها. والثّالِث: أنّه على ظاهِره، والمراد اجعَل لِمُحَمَّدٍ وءالِه صلاةً بمقدارِ الصَّلاةِ الّتي لإبراهِيمَ وءالِه، والمسؤُولُ مُقابَلةُ جُملَتِهم» اهـ مختصرًا. وءال إبراهيمَ: إسماعيلُ وإسحاقُ وأولادُهما المؤمِنون.

(١٣٩) حَمِيدٌ بمعنَى محمودٍ على ألسِنةِ خَلْقِه فِعلًا وقولًا، ومَجِيدٌ بمعنَى ماجِدٍ أي كاملِ الشأْنِ، وقيل: مَجِيدٌ بمعنَى مُمَجَّدٍ مُعظَّمٍ.

(١٤٠) أي وبقيّةِ عِباداتِي وطاعاتِي.

(١٤١) أي وحَياتي ومَوتِي للهِ تعالى، هو خالِقُهما ومُدبِّرُهما.

(١٤٢) أي مَرجِعي.

(١٤٣) التُّراثُ ما يُخلِّفُه الرَّجُل لورَثَتِه، فالعبدُ وما يَملِكُه مِلكٌ للهِ.

- اللّٰهُمَّ إنِّي أَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما تَجِيءُ بِه الرِّيحُ.

- اللّٰهُمَّ أنتَ رَبِّي لا إلٰهَ إلّا أنتَ خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا علَى عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ[١٤٤]، أَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بنِعْمَتِكَ علَيَّ[١٤٥] وأَبُوءُ بِذَنْبِي، فاغْفِرْ لي، فإنّه لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أَنْتَ.

- اللّٰهُمَّ رَبَّنَا ءاتِنا فِي الدُّنيَا حَسَنةً، وفِي الآخِرةِ حَسَنةً، وَقِنَا عَذابَ النّارِ.

- اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِمّن يَكسِبُ المالَ مِن حِلِّهِ[١٤٦]، ويُنْفِقُه في سَبِيلِكَ الّذي تَتَقَبَّلُه[١٤٧]، لا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ، يا فاطِرَ الأَرَضِينَ والسَّمواتِ[١٤٨]، ضَجَّتْ لكَ الأَصواتُ بِصُنُوفِ اللُّغاتِ[١٤٩]، يَسْأَلُونَكَ الحاجاتِ، وحاجَتِي أنْ تَرْحَمَنِي في دارِ البِلَى[١٥٠] إذَا نَسِيَنِي الأَهلُ والأَقْرَبُونَ.

---

(١٤٤) أي أنا على ما عاهدتُك ووعدتُك مِن الإيمانِ بكَ والإخلاصِ بالطّاعةِ لكَ، مُقِيمٌ على ما عَهِدْتَ إلَيَّ مِن أمرِ دِينِك، مُتَمَسِّكٌ به، وأنتَ مُنْجِزٌ وعدَك بالمثوبةِ والأجرِ على ذلك في الآخِرة.

(١٤٥) أي أعترِفُ وأُقِرُّ لك بأنّك المُنعِمُ علَيّ بجميعِ النِّعَمِ الّتي أُعطِيْتُها.

(١٤٦) أي مِن حَلالِ المالِ.

(١٤٧) أي وجوهِ الطاعةِ الّتي تُثِيبُ علَيها.

(١٤٨) أي خالِقَها.

(١٤٩) أي صوَّتَتْ الألسُنُ المختلِفةُ.

(١٥٠) أي القَبرِ.

- اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَسمَعُ كَلامِي، وتَرَى مَكانِي، وتَعلَمُ سِرّي وإعلانِي، ولا يَخْفَى عَلَيكَ شيءٌ مِن شأْنِي، أنا الفَقِيرُ[١٥١] المُستَغِيثُ[١٥٢] المُستَجِيرُ[١٥٣] المُعْتَرِفُ بِذَنْبِي، أَبْتَهِلُ إليكَ ابتِهالَ المُذْنِبِ الذَّلِيلِ[١٥٤]، وأَدْعُوكَ دُعاءَ الخائِفِ الضَّرِيرِ[١٥٥]، دُعاءَ مَن خَضَعَتْ لكَ رَقَبَتُه[١٥٦]، وفاضَتْ لكَ عَبْرَتُه[١٥٧].

- إلَـهِي، أَخْرَسَتِ المَعاصِي لِسانِي[١٥٨]، فمَا لِي وَسِيلةٌ مِن عَمَلِي[١٥٩]، ولا شَفِيعٌ سِوَى ءالائِكَ[١٦٠]، فأَنْتَ أَكْرَمُ الأَكرَمِين.

---

(١٥١) أي المُفتقِرُ إلى اللهِ في أُمُورِي وأحوالِي كُلّها.

(١٥٢) أي المُستَعِينُ المُستَنصِرُ باللهِ.

(١٥٣) أي الطالبُ مِنكَ الأمانَ مِن عَذابِك.

(١٥٤) أي أتضرَّعُ إليك تضَرُّعَ مَن أخْجَلَتْه مُقارَفةُ الذُّنوبِ.

(١٥٥) بمعنَى المُضْطَرِّ الّذي ليس له غِنًى عن اللهِ عزَّ وجلَّ.

(١٥٦) أي خُضوعَ مَن نَكَّسَ رأسَه راضيًا بالتذلُّلِ إليكَ.

(١٥٧) أي سالَت خَشْيةً مِنكَ دُموعُه.

(١٥٨) أي أسْكَتَتْهُ.

(١٥٩) أي أتوسّل بِها إليكَ، فإنْ لَم تَقبَل مِنّي عمَلِي فإنّي خائبٌ.

(١٦٠) أي ولا أرجُو إلّا عَفْوَك عنّي، والآلاءُ النِّعَمُ، وما أعظَمَ العَفْوَ نِعمةً مِن اللهِ.

- إلَـهِي، إنّي العَوّادُ إلى الذُّنوبِ[١٦١]، وأنْتَ العَوَّادُ إلى المَغْفِرةِ وَالجُوْدِ[١٦٢]، تَوَسَّلْتُ إليكَ بِجَاهِ نَبِيّكَ محمّدٍ ﷺ فاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي[١٦٣]، وتُبْ عَلَيَّ وارْحَمْنِي يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

- وصَلِّ اللّٰهُمَّ علَى البَشِيرِ النَّذِيرِ[١٦٤]، السِّراجِ المُنِيرِ[١٦٥]، الطَّيِّبِ[١٦٦] الطّاهِرِ المُبارَكِ، وءالِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ، وصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وسَلِّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا إلى يَومِ الدِّين[١٦٧].

❖ **وإذا غَرَبَتِ الشَّمسُ يَقولُ:**

اللّٰهُمَّ لا تَجعَلْهُ ءاخِرَ العَهدِ مِن هذا المَوقِف مِن فَضْلِك[١٦٨]، وارْزُقْنِيهِ أبدًا ما أبقَيْتَنِي، واجعَلْنِي اليومَ مُفْلِحًا[١٦٩]، مُنْجَحًا[١٧٠]، مَرحُومًا[١٧١]، مُسْتَجابًا دُعائِي،

---

(١٦١) أي كثيرُ العَوْد إلى الذُّنوبِ والمُخالَفات.

(١٦٢) أي تَغفِرُ بِمَحْض فَضْلِك للعبدِ التائبِ توبةً مَقبولةً ولو تكرَّر.

(١٦٣) هذا الّذي عليه المسلِمُون مِن جَوازِ التوسُّلِ.

(١٦٤) أي البالِغ غايةً في التَّبشِير والإنذارِ.

(١٦٥) أي هادِيًا للناس إلى الحقّ مُبَرْهِنًا على ما يَقولُ مُظهِرًا له بأوضَحِ الحُجَجِ.

(١٦٦) أي الطاهِرِ المُطهَّر.

(١٦٧) أي يومِ القِيامةِ.

(١٦٨) أي بتفضُّلِكَ عليَّ لا تَحرمني العَودَ إلى البيتِ.

(١٦٩) أي فائِزًا برِضاكَ.

(١٧٠) بمعنَى مُفلِحٍ وفائِزٍ.

(١٧١) أي برَحمة خاصّةٍ مِنكَ يا ربّ.

مَغفُورةً ذُنوبِي، واجعَلْنِي مِن أكرَمِ وَفْدِك عليكَ[١٧٢]، وأَعْطِنِي أفضَلَ[١٧٣] ما أعطَيْتَ أحدًا مِن خَلْقِكَ مِن النِّعمةِ والرِّضوانِ، والتَّجاوُزِ والغُفْرانِ، والرِّزقِ الواسِعِ الحَلالِ الطيّبِ، وبارِك لي في جَميعِ أُمورِي[١٧٤]، وما أَرجِعُ إليه مِن أَهلِي ووَلَدِي ومالِي[١٧٥]، ولا تَرُدَّنِي خائبًا[١٧٦] مِن كَرَمِك يا أَرحَمَ الرّاحِمِينَ، وصلِّ اللّٰهُمَّ على سيّدِنا محمّدٍ وعلى ءاله وصَحبِه أَجمعِينَ، والحمدُ للّٰهِ رَبِّ العالمِينَ.

❖ **وإذا أفاضَ مِن عَرفاتٍ يقول:**

اللّٰهُمَّ إليكَ أفَضْتُ[١٧٧]، ومِن عذابِك أشفَقْتُ[١٧٨]، وإليكَ رَغِبْتُ[١٧٩]، ومِنكَ رَهِبْتُ[١٨٠]، فاقبَلْ نُسُكِي، وأعظِمْ ثَوابِي، واستَجِبْ دُعائِي، وزِدْنِي عِلمًا وإيمانًا، وسَلِّم لِي دِينِي، واخْلُفْنِي فيما تَرَكْتُ[١٨١]، وانفَعْنِي بما عَلَّمْتَنِي، يا أَرحَمَ الرّاحِمِينَ.

---

(١٧٢) أي مِن أكرَمِ مَن قَدِمُوا البيتَ الحَرامِ لأداءِ طاعتِك.

(١٧٣) أي مِن أفضَلِ.

(١٧٤) أي في كُلِّ خَيرٍ أعطَيْتَنِيه.

(١٧٥) أي وبارِك لي في ذلك كُلِّه أيضًا.

(١٧٦) أي محرُومًا.

(١٧٧) أي اندفعْتُ مِن عرفاتٍ مُسرِعًا في طاعتِكَ.

(١٧٨) أي خِفْتُ.

(١٧٩) أي طاعتِكَ لِنَيلِ رَضاكَ.

(١٨٠) أي خَشِيتُ.

(١٨١) أي كُنْ حافِظًا لأهلِي وولَدِي ومالِي بِحِفظِك العَظِيم في غَيبَتِي عنهم، فإنِّي وإيّاهُم إنْ حُفِظْنا فبِحفظٍ مِنكَ يا اللّٰهُ.

❖ **وإذا وقَف بمُزدلِفةَ يقول:**

اللّٰهُمَّ ربَّ هذا الجَمْعِ[١٨٢]، أسأَلُكَ أنْ تَرزُقَني جوامِعَ الخيرِ كُلِّه، فإنّه لا يُعْطِي ذلكَ غَيرُك.

اللّٰهُمَّ ربَّ المَشْعَرِ الحَرامِ[١٨٣]، وربَّ الرُّكنِ والمَقامِ[١٨٤]، وربَّ الحلالِ والحَرامِ، وربَّ الخَيراتِ العِظامِ، أسأَلُكَ أنْ تُبلِّغَ رُوحَ محمّدٍ أفضلَ الصلاةِ والسّلامِ[١٨٥].

اللّٰهُمَّ أنتَ خَيرُ مَطلُوبٍ، وخَيرُ مرغُوبٍ[١٨٦]، أسأَلُكَ أنْ تَجعَل جائِزَتِي[١٨٧] في هذا اليومِ أنْ تَقْبَل تَوبتِي، وتَتجاوَز عن خَطِيئَتِي، وتَجمَع على الهدَى أَمرِي، وتَجعَل التَّقوَى مِن الدُّنيا هَمّي.

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ مِن الخَيرِ كُلِّه عاجِلِه وءاجِلِه ما عَلِمْتُ مِنهُ وما لَم أَعلَم، وأسأَلُكَ الجنّةَ وما قَرَّب إليها مِن قَولٍ أو عمَلٍ، وأعوذُ بِكَ مِن النّارِ وما قرَّب إليها مِن قَولٍ أو عمَلٍ، وأسأَلُكَ مِن خَيرِ ما سأَلَك منه عَبدُك ورَسولُك محمّدٌ ﷺ، وأعوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما استَعاذَك مِنهُ[١٨٨] عَبدُك ورَسولُك محمّدٌ ﷺ، وأسأَلُك ما قضَيْتَ لِي مِن أمرٍ

---

(١٨٢) أي يا مالكَ النّاسِ المجتمِعِينَ في هذا الصَّعِيد.

(١٨٣) المَشْعَرُ المَعْلَمُ، والمَشْعرُ الحَرامُ مُزدلِفةُ ذاتُ الحُرمةِ.

(١٨٤) أي الحجَرِ الأَسودِ ومَقامِ إبراهيمَ ﷺ.

(١٨٥) أي ذاتَ محمّدٍ ﷺ.

(١٨٦) أي رضاكَ غايةُ طلَبِي ومُرادِي.

(١٨٧) أي العَطِيَّةَ الّتي أفوزُ بها.

(١٨٨) أي استَعاذَ بِكَ مِنه.

أنْ تَجعَل عاقِبتَه رَشَدًا[١٨٩].

اللّٰهُمَّ لا تَجعَلْهُ ءاخِرَ العَهدِ مِن هذا المَوقِف الشَّرِيف، وارْزُقْنِيه ما أَبقَيْتَني، فإنّي لا أُرِيدُ إلّا وَجْهَكَ الكَرِيمَ[١٩٠]، ولا أبتَغِي إلّا رِضاكَ.

اللّٰهُمَّ احشُرْنِي في زُمْرة[١٩١] المُحِبّينَ المتَّبِعينَ لأَمْرِك[١٩٢]، العامِلِين بفَرائِضِك الّتي جاءَ بها كِتابُك، وحَثَّ علَيها نبِيُّك محمّدٌ ﷺ.

❖ **وإذا رمَى الجمَراتِ يقول:**

باسْمِ الله، رَغْمًا للشَّيطانِ وحِزْبِه[١٩٣]، اللّٰهُمَّ اجعَلْه حَجًّا مَبرُورًا، وذَنْبًا مَغفُورًا، وسَعْيًا مَشكُورًا.

❖ **وإذا ذبَح يَقولُ عِندَ الذَّبح:**

وجَّهْتُ وَجهِيَ لِلّذِي فَطَرَ السَّمواتِ والأرضَ[١٩٤] حَنِيفًا[١٩٥] مُسلِمًا وما أنَا مِن المُشرِكِينَ، قُلْ إنَّ صَلاتِي ونُسُكِي ومَحْيايَ ومَماتِي للهِ رَبِّ العالَمِينَ، لا شَرِيكَ له،

---

(١٨٩) أي ذا رَشَدٍ أي صَلاحًا في دِيني ودُنياي، أو المعنَى يَسِّر لي ما هو صوابٌ لأرْشَدَ به.

(١٩٠) أي إلّا رِضاكَ وثَوابَك يا رَبِّ.

(١٩١) أي في جَماعة.

(١٩٢) وهُم الأنبياءُ عليهم السّلامُ والأولياءُ والصالحونَ رضي الله عنهم.

(١٩٣) أي إرغامًا لَهُم وإذلالًا وإغاظةً.

(١٩٤) أي توجَّهتُ بالعِبادةِ إلى اللهِ خالقِ السَّماواتِ والأرضِ حالَ كَوني مُخلِصًا إيّاها لَهُ وَحدَه.

(١٩٥) أي حالَ كَوني مائلًا عن الباطِل إلى الحقّ.

وبِذَلِكَ أُمِرْتُ[١٩٦] وأنا مِن المُسلِمِينَ[١٩٧].

اللّٰهُمَّ تَقبَّلْ مِنّي هذا النُّسُكَ، واجْعَلْه قُرْبانًا[١٩٨] لِوَجْهِكَ الكَريم[١٩٩]، وأَعْظِم أَجْرِي علَيه يا رَبّ العالَمِينَ.

❖ **وإذا أراد الحَلْقَ[٢٠٠] يَقُول:**

اللّٰهُمَّ هذه ناصِيَتي بِيَدِك[٢٠١]، فاجعَلْ لي بِكُلّ شعَرةٍ نُورًا يومَ القيامةِ.

اللّٰهُمَّ بارِكْ لي في نَفْسِي ووَلَدِي، واغْفِرْ لي ذُنوبِي، وتَقبَّلْ مِنّي عمَلِي.

❖ **وإذا طافَ طَوافَ الوَداع**: يُصلّي رَكْعتَي الطَّوافِ ويَقولُ عِندَ الفَراغ:

---

(١٩٦) أي أمرَني بذلكَ رَبّي اللهُ.

(١٩٧) هذا مُقتبَسٌ مِن دُعاءِ الافتِتاحِ في الصّلاة الثابتِ بهذه الروايةِ في المذهب الحنفيّ كغَيرِه، ورُوِيتْ عن أبي يوسفَ بلفظِ: «وأنا أوّلُ المُسلِمين» لكنّ لها توجيهًا بأنّها على قصدِ تلاوةِ الآيةِ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سُورة الأنعام: ١٦٢-١٦٣]، ولذَا ففي الدُّعاء بـ«وأنا أوّلُ المُسلِمين» يقولُ الملّا عليّ القاري في «فَتح باب العِناية» (٢٤٥/١): «يعني على الحِكاية، لأنّه ﷺ أوّلُ مُسلِمي هذه الأُمّة».

(١٩٨) القُربانُ هنا ما يَتقرَّب به العَبدُ إلى اللهِ مِن أعمالِ النُّسك.

(١٩٩) أي ابتِغاءَ ثوابِكَ ورِضاكَ.

(٢٠٠) أي أو التَّقصِيرَ.

(٢٠١) سبَقَ أنّ معناه مَشيئَتِي تحتَ مشيئتِكَ.

اللّٰهُمَّ لكَ الحَمدُ وأنتَ أَهلُه[٢٠٢]، والحمدُ للهِ كَثيرًا، وسُبحانَ اللهِ وبِحَمْدِه بُكْرةً وأَصِيلًا[٢٠٣].

اللّٰهُمَّ صلِّ على محمّدٍ وعلَى ءالِ محمّدٍ، اللّٰهُمَّ كما أَعَنْتَنِي على تَمامِ نُسُكِي فَلَكَ الحَمدُ حمدًا كثيرًا كما يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجهِك[٢٠٤]، وعِزَّةِ سُلْطانِك[٢٠٥]، فارْحَمْ مَسألةَ العَبدِ الضَّعيفِ[٢٠٦] الذَّلِيلِ المُضْطَرِّ المُعْتَرِفِ بِذَنْبِه، أسأَلُكَ أنْ تَغفِرَ لي ذُنُوبِي، وتُرْجِعَنِي إلى أَهلِي وقد قَضَيْتَ حاجَتِي.

❖ **وإذا طافَ طوافَ الوَداعِ وفَرَغَ يأْتِي زَمزمَ ويَشرَبُ ويَقولُ:**

«باسْمِ اللهِ، والحَمدُ للهِ، والصّلاةُ والسّلامُ علَى رَسولِ اللهِ» ويَدعُو بما تَقدَّم.

❖ **وإذا أتَى المُلْتزَمَ**: يضَعُ صَدْرَه ووَجْهَه كما تَقدَّم ويَقولُ:

اللّٰهُمَّ عَبْدُك ابنُ عَبدِك، ابنُ أَمَتِك[٢٠٧]، حَمَلْتَنِي على دابَّتِك[٢٠٨]، وسَيَّرْتَنِي في بِلادِك[٢٠٩] حتّى أدْخَلْتَنِي حَرَمَكَ وأَمْنَكَ، وقد رجَوْتُ بِحُسْنِ ظَنّي أن تكُونَ قد

---

(٢٠٢) أي أنتَ المُستحِقُّ للحَمدِ يا ربّ.

(٢٠٣) أي في أوّلِ النّهارِ وءاخِره.

(٢٠٤) أي الحمدُ لكَ يا ربِّ كما يَنبغِي فإنّكَ مُستحِقٌّ للحَمدِ.

(٢٠٥) أي في قَهْرِك وغلَبتِكَ لِخَلْقِكَ، فإنّ سُلطانَ اللهِ عَزيزٌ لا يُغلَب ولا يُقهَرُ.

(٢٠٦) أي ارحَمْنِي بإعطائِي مَسؤولي فأنا العبدُ الضَّعيفُ.

(٢٠٧) أي والدةِ العَبدِ الّتي هي مِن إماءِ اللهِ.

(٢٠٨) أي ذلَّلْتَ لي دابّةً تَحمِلُنِي هي مَملوكةٌ لكَ.

(٢٠٩) أي في البلادِ الّتي هِي مِلكُك.

غَفَرْتَ لِي ذَنْبِي، فلَكَ الحَمدُ ولكَ الشُّكرُ.

اللّٰهُمَّ احْفَظْنِي مِن يَمِينِي ومِن شِمالِي، ومِن أمامِي، ومِن خَلْفِي، ومِن فَوْقِي، ومِن تَحتِي[٢١٠] حتّى تُقْدِمَنِي أَهلِي، فإذَا أقْدَمْتَنِي أَهلِي فاكْفِنِي مُؤْنَةَ عِيالِي، واكْفِنِي مُؤْنَةَ خَلْقِك أجمَعِينَ، اللّٰهُمَّ عُبيدُك بفِنائِك[٢١١]، مِسْكِينُك بفِنائِك، سائِلُك بفِنائِك، فَقِيرُك بفِنائِك[٢١٢].

❖ **وإذا أراد الرُّجوعَ إلى أَهلِه يَقولُ:**

اللّٰهُمَّ لكَ حَجَجْنا، وبِكَ ءامَنّا، وعليكَ توَكَّلْنا، وإليكَ أَسْلَمْنا[٢١٣]، وإيّاكَ أَرَدْنا[٢١٤]، فاقبَلْ نُسُكِي، واغْفِر ذَنْبِي، واشْغَلْنِي بطاعَتِك ما أبْقَيْتَنِي، وبطاعةِ رَسولِك ﷺ.

اللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ ءاخِرَ العَهدِ بِبَيتِكَ الحَرامِ، وإنْ جَعَلْتَهُ ءاخِرَ العَهدِ فعوِّضْنِي عنه رِضاكَ معَ الجنّةِ دار السَّلامِ[٢١٥] بِرَحْمَتِكَ يا أَرحَمَ الرّاحِمِينَ.

---

(٢١٠) أي مِن كُلِّ مُضِرٍّ في الدِّينِ والنَّفْسِ والمالِ.

(٢١١) سبَقَ الكلامُ عليه.

(٢١٢) روَى ابنُ أبي الدُّنيا في «الفرَج» (ص٦٧) وابنُ عساكرَ في «تاريخ دمشق» (٣٨٠/٤١) وابنُ الجوزيّ في «صِفة الصَّفوة» (٣٥٧/١) وغيرُهم عن مَسعودِ بنِ بِشْرٍ قال: قال طاووسٌ: رأيتُ عليَّ بنَ الحسَينِ [بنِ عليّ رضي الله عنه] ساجِدًا في المسجِد بمكّةَ، فقلتُ: رجُلٌ مِن ءالِ النَّبيّ عليه السلامُ أَمضِي فأُصلِّي خَلْفَه، فمضَيتُ فدنَوتُ منه فسَمِعتُه يقول: «عَبدُك بفِنائِك، فَقِيرُك بفِنائِك، مِسكِينُكَ بفِنائِك»، فتَعَلَّمْتُهُنّ فما دَعَوتُ بها في كَربٍ قَطُّ إلّا فُرِّجَ عَنّي.

(٢١٣) أي انْقَدْنا وخضَعْنا وسلَّمْنا أمرَنا.

(٢١٤) أي رِضاكَ وثَوابَك.

(٢١٥) سُمّيَت بذلك لأنّها دارُ السَّلامةِ الدائمةِ الّتي لا تَنقطِعُ.

تائِبُونَ ءابِدُون[٢١٦]، لِرَبّنا حامِدُونَ، ولِرَحمَتِه قاصِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَه، ونَصَرَ عَبْدَه، وأَعَزَّ جُندَه، وهَزَمَ الأَحزابَ وَحْدَه، لا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، والحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ.

كتبه الفقير أبو الخير محمد بن أحمد عابدين عفا الله عنهما

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله الطيبين الطاهرين وصحابته أجمعين

(٢١٦) أي راجِعُون عن الغَفْلةِ والتّقصِيرِ إلى الطّاعة والإنابةِ.